

النم والإجتها

[325] في غزوة غراها وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فمر رباح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة، فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته، فانفرجوا عنها فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما كانت هذه لتقاتل، فقال لاحدهم: الحق خالدا فقل له: لا تقتلن ذرية ولا عسيفا، وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث المرفع بن صيفي (465).

[المورد - (50) - فرار من فر منهم من الزحف:] حسب المسلم نصا على تحريم الفرار من الزحف مطلقا قوله عز من قائل وقد نادى المؤمنین كافة: (يا أيها الذین آمنوا إذا لقیم الذین كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار، ومن یولهم یومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصیر) (466). نص صريح مطلق (1) في آية محكمة من آیات الذکر الحکیم والفرقان العظیم، وتأوله من الصحابة من يؤثر رأيه - في مقام العمل - على التعبد بالنصوص، ثم لم یکن ذلك منهم في مقام واحد، بل کان في مواقف عديدة. _____ (465) سنن ابن ماجة ج 2 / 948 ح 2842. وقريب من هذا في: الغدير ج 7 / 168. الفرار من الزحف (466) سورة الانفال: 15. (1) لم یتنقید ولم یتخصص، حتی لو سلمنا نزول الاية يوم بدر، لان اطلاقها وعمومها مما لا ريب فيه، كما انه لا ريب في ان المورد لا یقید الوارد ولا یتخصصه باتفاق أهل العلم (منه قدس).
